Misan Journal of Political and International Studies
مجلـــة ميسان للدراسات السياسية والدولية

Misan Journal of Political and International Studies
Online ISSN: 3007-6218 & Print ISSN: 3007-620X

Journal Homepage: https://mjpis.uomisan.edu.iq/index.php/1/management/settings/context
E-mail: m.journalpolst@uomisan.edu.iq
Vol.(2) No. (1) June 2026
DOI: https://doi.org/10.65441/umisa.2026.021271

Nato's role in the horn of africa after 2005

(1)Asst. Lect. Abbas qais abbas hayaba

Keywords:
Nato, Horn Of Africa, Maritime Security,Piracy, Terrorism, Geopolitics, International Security

Received:22/9/2025
Accepted:14/10/2025
Available:22/6/2026

Abstract:
This study analyzes the evolving role of the North Atlantic Treaty Organization (NATO) in the Horn of Africa after 2005, with a focus on its security, strategic, and geopolitical dimensions. It explores how NATO's engagement in the region has shifted from traditional collective defense to a broader security framework addressing transnational threats, including piracy, terrorism, and maritime insecurity.
The research examines NATO's mechanisms of intervention, particularly its naval operations, capacity-building initiatives, and cooperation with regional and international actors. It argues that NATO's involvement reflects a dual logic: on one hand, it contributes to maintaining international security and protecting vital maritime routes; on the other, it aligns with the strategic interests of major global powers seeking influence in a geopolitically sensitive region.
Furthermore, the study highlights the increasing complexity of the Horn of Africa due to the growing presence of competing actors such as China and Russia, which challenges NATO's role and raises questions about the sustainability and legitimacy of its interventions.
The research concludes that achieving long-term stability in the Horn of Africa requires strengthening regional security frameworks, promoting equitable partnerships, and balancing external involvement with local ownership. NATO's future role will depend on its ability to adapt to shifting geopolitical dynamics while maintaining credibility as a security provider rather than a tool of hegemonic influence.

(1) Al-Nahrain University (abbasqais96@gmail.com) https:// orcid.org/0009-0007-7223-1536

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

دور حلف شمال الأطلسي في القرن الأفريقي بعد عام 2005

[1] م. م عباس قيس عباس هيابة

المستخلص:

يتناول هذا البحث، دور الحلف الأطلسي في منطقة القرن الأفريقي، من خلال تحليل أبعاد دوره، الأمنية والاستراتيجية في ظل التنافس الدولي على المنطقة. ويركّز على طبيعة تدخل الحلف الأطلسي، ووسائله، وأهدافه في دعم الأمن ومحاربة الارهاب والقرصنة. خلُص البحث إلى أن تدخل الحلف يجمع بين الأمن الجماعي ومصالح الهيمنة الدولية، مما يتطلب تفعيل الدور الإقليمي وتعزيز الشراكات العادلة لتحقيق الاستقرار الحقيقي في المنطقة.

بعد عام 2005، توسع دور حلف شمال الأطلسي (الناتو) في القرن الأفريقي ليشمل قضايا أمنية تتجاوز مجرد الدفاع الجماعي عن الدول الأعضاء. وتأتي هذه التوسعات في إطار استراتيجية الحلف للتعامل مع التهديدات الأمنية العالمية، والتي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على مصالح الدول الأعضاء.

يمكن القول إن دور الناتو في القرن الأفريقي بعد عام 2005 تحول من التركيز على قضايا الدفاع التقليدية إلى مقاربة أمنية شاملة، تركز على القضايا العابرة للحدود مثل مكافحة القرصنة والإرهاب. ورغم أن هذا التوسع يعكس سعي الحلف لمواجهة التهديدات العالمية، إلا أنه يثير أيضًا جدلًا حول طبيعة الدور المستقبلي للناتو في أفريقيا، خاصة في ظل المخاوف من تدخلاته العسكرية، وتزايد نفوذ قوى أخرى مثل الصين وروسيا في القارة.

الكلمات المفتاحية: الناتو، الحلف الأطلسي، القرن الأفريقي.

المقدمة:

يُعدّ القرن الأفريقي، من أكثر المناطق حساسية في النظام الدولي المعاصر، نظرًا لموقعه الجيوستراتيجي، والذي يربط بين المحيط الهندي والبحر الأحمر وقناة السويس، إضافة إلى ذلك الأهمية في أمن الطاقة والتجارة العالمية. ومع تصاعد التحديات الأمنية بعد العام 2005، مثل القرصنة البحرية، والإرهاب، وعدم الاستقرار السياسي، برز اهتمام حلف شمال الأطلسي (الناتو) بالمنطقة بوصفها مجالًا حيويًا يتقاطع فيه الأمن الإقليمي مع المصالح الدولية. كما يستند هذا البحث إلى تحليل دور الحلف الأطلسي في القرن الأفريقي من خلال تتبع أبعاده الأمنية والسياسية والجيوستراتيجية، مع التركيز على التحول من عقيدة الدفاع الإقليمي إلى التدخل الدولي العابر للحدود، وما يحمله ذلك من انعكاسات على الأمن والاستقرار الإقليميين.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

ما هي طبيعة وأبعاد الدور الذي يؤديه الحلف الأطلسي في منطقة القرن الأفريقي؟ وهل يمثل هذا الدور امتدادًا لسياسة أمنية جماعية أم أداة من أدوات الهيمنة الجيوسياسية؟

أسئلة البحث:

ينبثق عن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ما هي الأسباب التي دفعت الحلف للتدخل في القرن الأفريقي؟
- ما هي أدوات الحلف المستخدمة في هذه المنطقة؟
- ما مدى تأثير هذا التدخل على الأمن الإقليمي في القرن الأفريقي؟

فرضية البحث:

أما فرضية البحث الأساسية فتقوم على أنَّ دور الحلف الأطلسي في منطقة القرن الأفريقي لا ينفصل عن التوجه الاستراتيجي للحلف الرامي إلى تعزيز الأمن الجماعي، وفي ذات الوقت يعكس توازنات القوة ومصالح الدول الأعضاء، مما يجعل له دورًا مزدوجًا من الناحية السياسية والامنية.

منهجية البحث:

وقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي–الاستقرائي في تتبع التواجد الأطلسي في القرن الأفريقي، كما استُخدم المنهج الواقعي، لفهم دوافع الحلف الأطلسي المرتبطة بالمصالح القومية والأمن الجماعي، والمنهج البنيوي لتفسير تدخل الناتو في ضوء التحولات في النظام الدولي.

الفصول/ المباحث

أولا – المبحث الأول (الأهمية الاستراتيجية للقرن الأفريقي)

ثانيا– المبحث الثاني (دور الحلف الأطلسي في القرن الأفريقي)

المبحث الأول

الأهمية الاستراتيجية للقرن الأفريقي

أولا: مكانة القارة الأفريقية في النظام الدولي

تضـــم القارة الأفريقية 55 دولة، كلها أعضـــاء في الأمم المتحدة، وهو ما يعني أن القارة الأفريقية تمتلك قوة تصـــويتية كبيرة في المنظمات الدولية؛ إذ تعد إفريقيا قارة ضـخمة جغرافيا وسكانيا او من خلال تعدد الثروات الطبيعية فيها، وبموقعها الجيو_ استراتيجي وما تزخر به هذه القارة من مقدرات يدفعنا إلى فهم التسابق الدولي عليها، فهذا الفضاء الاجتماعي والبشري والاقتصادي والجغرافي الواسع، تحول إلى ساحة صراع وتنافس بين القوى الكبرى لمن يقدر ان يضـمن موطئ قدم ولمن يضـمن تمركز قواعده العسـكرية فيها [1]. كما تعد القارة الأفريقية، ثاني أكبر القارات في العالم بعد آسيا، وتبلغ مساحة القارة حوالي 300 مليون كم2، كما وتشكل حوالي الـ 20% من مساحة اليابسة لكوكب الأرض، وتضم أفريقيا حوالي 820 مليون نســمة تمثل قرابة 15–20% من مجمل ســكان الكرة الأرضــية، وهي تتمتع بثروات طبيعية وموارد كبيرة، وتكتســب القارة الأفريقية أهميتها من كونها تشـكل خزان العالم الإسـتراتيجي من المواد الأولية والذهب والعاج والأحجار النفيسـة التي يشـتد الضـغط عليها في ظل التنافس الكبير والشـديد بين الدول الكبرى المسـتهلكة لهذه الموارد. [2] كما لها أهمية كبيرة في تأمين صـادرات دول الخليج التي تعتمد بنسـبة 90% على عائدات النفط إلى العالم، إضــافة إلى الخدمات والســلع، هذا إلى جانب الأهمية في مواجهة أي تحرك عسـكري في المنطقة، مما جعل هذه القارة الأفريقية ســاحة للصــراع والتنافس الدائم بين الدول الكبرى، ولأســباب مختلفة، فبعض الدول تريد المحاولة للمحافظة على مكتســباتها في القارة، وكيانات دولية أخرى تحاول إعادة نفوذها بالتموضع على خارطة موازين القوى. [3]

كما تتمتع قارة إفريقيا بمجموعة من الخصائص والمزايا الطبيعية، حيث توافر الثروات والموارد الأولية الكبيرة "من النفط والبترول وغابات الاخشاب والفواكه الاستوائية، والمعادن والعناصر النفيسة، كالذهب واليورانيوم والماس والزنك والبوكسيت والكوبالت، كذلك امتلاك القارة الأفريقية لمساحات شاسعة من الأراضي الزراعية الخصبة والغنية بالعناصر التي تجعلها قادرة على القيام بدور سلة غذاء العالم وثروة حيوانية هائلة تغطي احتياجات دول القارة وتمتد لتصدير الفائض لدول القارات الأخرى، كذلك حجم الصادرات، حيث تحتل قارة إفريقيا المرتبة الأولى في كثير من الصادرات، مثل (الكاكاو والسمسم والقطن وزيت النخيل والفول السوداني والنفط والنحاس والمنجنيز هذا بالإضافة للكثير من الحاصلات الزراعية)". [4]

ولذلك أصبحت القارة الأفريقية محور الاهتمام العالمي من قبل الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، وبرزت تسميات لهذه القارة مثل "قارة المستقبل" و"الصين الثانية" للإشارة على إمكاناتها الاقتصادية الهائلة، إذ تحوّلت القارة إلى واجهة رئيسية للاستثمار الدولي وساحة للتنافس بين القوى الكبرى، نتيجة لما تشهده من نمو اقتصادي متزايد وتوسع في الطبقة المتوسطة، مما جعلها سوقاً استهلاكية واعدة لمختلف السلع بما فيها المنتجات التكنولوجية، ولهذا "يمتلك ثلاثة من كل أربعة أفارقة هواتف نقالة، كما يشير صندوق النقد الدولي" إلى أن القارة الأفريقية سجلت في العقد الأخير، على أعلى معدلات النمو في العالم، مقارنة بالمتوسط العالمي البالغ 3.6% رغم تأثر بعض دولها بجائحة "إيبولا"، ونتيجة لذلك أصبحت افريقيا اليوم محور جاذب، اقتصادي واستراتيجي عالمي وميداناً لصراع النفوذ بين القوى الدولية الباحثة عن الأسواق والموارد. [5]

لذلك كان أهم تدخل لحلف شمال الأطلسي في المنطقة الأفريقية هو تدمير ليبيا عام 2011، تحت ذريعة "مسؤولية الحماية"، وهذا أدى إلى تداعيات واسعة شملت الهجرة غير الشرعية من دول افريقيا إلى أوروبا وشن هجمات إرهابية على الجزائر ومالي وبوركينا فاسو والنيجر وهي دول افريقية.

واستخدمت فرنسا الهجمات الإرهابية لتبرير التدخل العسكري، فيما طبق الاتحاد الأوروبي سياسات شبه عسكرية لمواجهة الهجرة في منطقة الساحل في افريقيا، كما واستخدمت الولايات المتحدة المراقبة بالطائرات بدون طيار من قواعدها العسكرية، مما جعل من الصعب على الشعوب الأفريقية التمييز بين هذه القوى والحلف الأطلسي. [6]

وبناءً على ذلك، يركز "المفهوم الاستراتيجي " للحلف الأطلسي على الدفاع عن أمن الدول الغربية، مع اعتبار روسيا هي أخطر تهديد مباشر للغرب والصين تحديًا استراتيجياً، وضمن هذا الإطار، يسعى الحلف الأطلسي لتأمين حدوده الجنوبية في شمال أفريقيا والساحل، وذلك عبر تعزيز الوجود العسكري الأوروبي، وبناء شراكات مع المغرب وموريتانيا ودول غرب أفريقيا ودول القرن الأفريقي، مثل دعم التنمية الاقتصادية والإنسانية، ومشاريع الطاقة مثل أنبوب الغاز من نيجيريا إلى المغرب. [7]

لكن تواجه مبادرة الحلف في غرب وشمال أفريقيا تحديات كثيرة، أهمها الصراعات الإقليمية بين دول القارة، وتوسع النفوذين الصيني والروسي سياسيًا واقتصاديًا، فضلاً عن سعي روسيا والصين تأسيس نظام دولي بديل، ما يجعل المبادرة في طور التخطيط دون نتائج واقعية. [8]

ومن بين أسباب التي زادت من إثر تدخل الحلف الأطلسي للقارة الأفريقية هو الخروج الفرنسي المتلاحق من إقليم الساحل في القارة المذكورة "وكانت آخر حلقاته التطورات الجارية في السنغال وتشاد؛ حيث طالب البلدان (بصيغ ولاعتبارات متباينة) بخروج القوات الفرنسية من أراضيهما"، تهديدًا جديدًا لديناميات عمل الحلف الأطلسي في المنطقة بأكملها، فيما تتعزز أوجه حضور النفوذين الصيني والروسي بها . [9]

ولذلك تحاول فيه إسبانيا ملء الفراغ الفرنسي، رغم افتقارها للإمكانات والقدرات العسكرية والاقتصادية لذلك، كما دفع التراجع الأوروبي، الولايات المتحدة إلى توسيع حضور الحلف في أفريقيا لمواجهة النفوذ الروسي والصيني عبر "الوكالة الأوروبية" لقيام بعض دول أوروبا الغربية بدور في افريقيا، بعد فشل فرنسا وإيطاليا في إدارة ملفات الساحل وليبيا، إذ تسعى واشنطن لإشراك أوروبا في معاركها غير المباشرة ضد خصومها العالميين. [10]

أمّا الإدراك الروسي للقارة الأفريقية، فتمثل إفريقيا منذ الحرب الباردة ساحة تنافس بين القوى العالمية، خصوصًا الولايات المتحدة وروسيا، مع تغير استراتيجيات روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وظهور قيادة بوتين، حيث سعت روسيا لإقامة علاقات قوية مع الدول القارة الأفريقية لتعويض ضعفها الاقتصادي والسياسي على الصعيد الدولي، إذ ركزت السياسة الخارجية الروسية على تطوير علاقاتها التجارية والعسكرية والثقافية في القارة، مع التزام بتعزيز مكانتها الجيوستراتيجية لاسيما في مناطق القرن الأفريقي. [11]

تركز روسيا في إفريقيا على تعزيز نفوذها في المناطق الاستراتيجية جنوب البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر، من خلال دعم حلفائها العسكريين في ليبيا وتأمين الموانئ الحيوية مثل بورتسودان. كما تسعى لإزاحة النفوذ الغربي عبر الهيمنة على الأمن في دول مثل جمهورية أفريقيا الوسطى ومالي. وأخيرًا، تهدف موسكو إلى إعادة تشكيل النظام الدولي لتعزيز مكانتها كقوة عظمى عالمية. (12)

كما تكتسب إفريقيا أهمية كبيرة على المستوى الاستراتيجي بالنسبة لروسيا، فهي تمنح القارة صوتًا قويًا في المؤسسات الدولية، وهذا يساعد روسيا على تعزيز رؤيتها لعالم متعدد الأقطاب ودعم مصالحها في القرارات الدولية، إلى جانب ان افريقيا توفر مواقع عسكرية استراتيجية، تمكن روسيا من تعزيز مكانتها كقوة عظمى، خصوصًا في مواجهة النفوذ الغربي في القارة،، فضلا عن الأسواق الأفريقية الواعدة للشركات العسكرية الخاصة وتصدير الأسلحة فرصًا لتحقيق مصالح اقتصادية وأمنية، بالإضافة إلى كونها سوقًا ضخمة للمواد الخام والموارد البشرية، كما يتيح وجود روسيا العسكري في إفريقيا ان يخلق توازن مع النفوذ الاقتصادي الصيني المتزايد، مع تعزيز القدرة على الضغط على القوى الغربية وإشغالها في تحديات إضافية، وأخيرًا، تعتبر افريقيا ساحة للتقسيمات الاستعمارية وإنشاء تحالفات جديدة، الذي يمكّن روسيا لإعادة تشكيل خرائط النفوذ وصياغة النظام العالمي وفق رؤيتها ومصالحها، وبما يتوافق مع استراتيجيتها لتكون لاعبًا مؤثرًا على المستوى الدولي . (13)

اما فيما يخص الادراك الصيني لافريقيا، ان الصين تركز في علاقاتها مع الدول القارة الأفريقية على تحقيق الأهداف التالية:

أولاً :الحصول على المواد الخام، وخاصة المعادن الاستراتيجية للصناعة، والمال والطاقة مثل الذهب، هذا المعدن المهم للاحتياطات البنكية، واليورانيوم والليثيوم والكوبالت العنصر المهم للطاقة النظيفة ولصناعة السيارات الكهربائية، ولتقنيات المستقبل.

ثانياً :حاجتها للمحاصيل الزراعية التي تؤمن حاجة الصين الغذائية التي تواجه معركة شرسة مع الولايات المتحدة وربما تحرمها من بعض الواردات الزراعية.

ثالثاً :احتياج الصين لأفريقيا والاستثمار في تنميتها لإنشاء سوق بديل عن الدول الغربية لصادراتها الصناعية في وقت تواجه فيه عقوبات شرسة وتعريفات جمركية تراوح بين 60% في أميركا وأوروبا و100% في كندا.

رابعاً :تسعى الصين وراء القارة لدعمها في المنظمات الدولية، لتمرير أجندتها الدولية بسهولة. (14)

لقد تطورت العلاقة بين الصين وإفريقيا بشكل متزايد على مر السنوات، إذ تحولت من التركيز الاقتصادي في المقام الأول إلى التركيز على الشراكات السياسية الاستراتيجية. وأسهم استثمار الصين في البنية التحتية للدول الأفريقية، وخصوصا من خلال مبادرات مثل مبادرة الحزام والطريق، بدور رئيس في ترسيخ نفوذها في افريقيا؛ ومع ذلك، فمع نضوج هذا الانخراط، نشهد تكاملاً أعمق للأهداف السياسية والمصالح الاقتصادية. وقد أبرز هذا التحول قرار (الرئيس شي جين بينغ) بالارتقاء بالعلاقات الدبلوماسية مع الدول الأفريقية إلى مرتبة الشراكات الاستراتيجية. وهذه الخطوة تعكس طموحات الصين طويلة الأجل في إفريقيا، ليس فقط من حيث التعاون الاقتصادي، بل من خلال التوافق السياسي أيضا، مما يشير إلى أن الصين ترى إفريقيا شريكاً أساسياً في الساحة العالمية، وخاصة مع سعي الصين إلى تعزيز نفوذها في المؤسسات الدولية. (15)

وفي إطار التنافس الاستراتيجي المحتدم بين القوى الكبرى، وفي ظل المحاولات المستمرة لاستعراض القوة وتوسيع دوائر النفوذ عبر قارات العالم، تظهر صادرات الأسلحة والصناعات الدفاعية كأحد أبرز مظاهر هذا الصراع. فالدول المتقدمة صناعيًا ترى في صادراتها العسكرية مصدرًا مهمًا للدخل القومي، كما هو أداة فاعلة لتثبيت النفوذ السياسي والعسكري في مناطق مختلفة من العالم، ومن ثمّ، فإن سباق التسلح لا يُعدّ مجرد نشاط اقتصادي فقط، بل أصبح هو أداة استراتيجية تُستخدم لتعزيز التحالفات، وضمان الولاءات، وإعادة تشكيل موازين القوى الإقليمية والدولية. (16)

ولهذا نشهد توسّع الحضور العسكري الصيني في إفريقيا، بوصفه جزءًا من الاستراتيجية الجيوسياسية الكبرى للصين والرامية إلى تعزيز نفوذها العالمي وحماية مصالحها الخارجية، ففي عام 2024، اقامت الصين مناورات "وحدة السلام 2024" مع تنزانيا وموزمبيق بمشاركة نحو ألف جندي

من قوات جيش التحرير الشعبي، استخدم من خلالها معدات متطورة وطائرات مسيّرة ومدفعية ثقيلة، الامر الذي أكد قدرة الصين على نشر قواتها البرية والبحرية والجوية عبر مسافات طويلة واختبار جاهزيتها القتالية في بيئة إفريقية بعيدة. [17]

تأتي هذه الأنشطة ضمن إستراتيجية "الذهاب إلى الخارج" التي أطلقتها الصين منذ عام 2000 لدعم شركاتها وتأمين موارد جديدة، فضلا عن مبادرات كبرى مثل منتدى التعاون الصيني – الأفريقي ومبادرة الحزام والطريق التي شملت مشاريع بنية تحتية وتمويلية ضخمة في القارة. [18]

ثانيا: أهمية القرن الأفريقي استراتيجيا

تعد منطقة القرن الأفريقي من الاقاليم الجيوستراتيجية ذات الأهمية في الاطار الجيوسياسي العالمي، واستحوذت على أهمية محورية في حركة المواصلات البحرية، فضلا عن امتلاكها لعوامل الجذب تبعا لما يتفاعل بها من تناقضات عرقية وسياسية وحضارية وما تكتنفه من ثروات طبيعية جعلها تحتل مكانا متميزا في مدركات القوى العظمى، إذ تزخر اراضيها بثروات طبيعية كبيرة يأتي النفط والغاز واليورانيوم في مقدمتها وتتمتع بموقع استراتيجي متميز من خلال اشرافها على باب المندب ومدخل خليج عدن والبحر الاحمر من الناحية الجنوبية وهي مدخل لقناة بحرية يمر منها معظم نفط الشرق الاوسط إلى أوروبا وامريكا الشمالية [19]، أصبح القرن الأفريقي ساحةً لمنافسة جيوسياسية محتدمة، تتمركز فيها الصومال. ورغم استمرار عدم الاستقرار الداخلي، لا تزال الصومال محورًا للمصالح الأمنية والاقتصادية للقوى العالمية والإقليمية. وتعود الأهمية الاستراتيجية المتنامية للصومال إلى موقعها الجغرافي، ومواردها الطبيعية الوفيرة، وقدرتها على التأثير في طرق التجارة [20] . وبناءً على ذلك، يتمتع القرن الأفريقي بموقع استراتيجي ممتاز، جنوب غرب البحر الأحمر وخليج عدن، إذ يشير هذا المصطلح إلى أربعة دول وهي (إثيوبيا وإريتريا والصومال وجيبوتي)، ولكنه يشمل أيضًا، في السياق الاقتصادي والسياسي الأوسع، (السودان وجنوب السودان وكينيا وأوغندا). كما تنبع الأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة، الواقعة في شرق أفريقيا، من كونها منبع نهر النيل وبوابة للبحر الأحمر وخليج عدن. كما ويمنحها موقعها على ضفاف بعض أهم الممرات البحرية والبرية التجارية في العالم، أهمية حيوية، وتزداد أهميتها كونها قريبة من شبه الجزيرة العربية الغنية بالنفط [21] .

كانت منطقة القرن الأفريقي دائما بمثابة نقطة جذب للقوى الدولية، وهذا بسبب حركة المرور البحرية التي تمر بها، والموانئ الكبرى في المنطقة، والثروات القريبة الهائلة، وتجارة الأسلحة، ونقاط عبور الأشخاص والبضائع ومخاطر القرصنة. ازدادت الأهمية الدولية للقرن الأفريقي بعد التدخل الأجنبي في الصومال عام 1992. والآن، مع حرب اليمن، بلغ التنافس الدولي والإقليمي على السيطرة على القرن الأفريقي ذروته. [22] ولذلك، تعد المنطقة منفذا مهما للمواد الخام والغاز والنفط، من دول الخليج إلى أوروبا، فضلا عن كونها طريقا للسلع الاستهلاكية للوصول إلى الاسواق الأفريقية من اسيا وأوروبا، وهي مركزا لبسط النفوذ على القارة الأفريقية، والبحر الاحمر، للجهات التي تريد الاستيلاء على القواعد فيها، وانطلاقا من ذلك، تجسد هذه الحقائق لهذه المنطقة كموقع استراتيجي للفواعل الاقليمية والدولية. [23]

فضلا عن أنَّ المنطقة تعاني من صراعات سياسية وعرقية معقدة، مما يوفر فرصًا لتدخلات الدولية، وتلعب المنطقة دورًا محوريًا في الاستراتيجيات العالمية للأمن والدفاع، حيث تتصل تحدياتها الأمنية بالقضايا الدولية مثل الإرهاب والهجرة. بالتالي، تُظهر أهمية القرن الأفريقي كمنطقة فاعلة في

صـــراع النفوذ بين الدول الكبرى. [24]؛ ونظراً للأهمية التي تعطيها الولايات المتحدة في إطار حملتها الدولية على الجماعات والحركات المســـلحة لمكافحتها في افريقيا وخاصة شرق افريقيا وما يحمله هذا الاهتمام من تأثيرات على العلاقات الامريكية الأفريقية [25].

ثالثا: التحديات والقوى المتنافسة في منطقة القرن الأفريقي

هناك تحديات تواجه افريقيا عامة والقرن الأفريقي تحديدا ومنها: [26] التحديات الامنية: ان عدم الاستقرار السياسي والامني سواء كان ذلك بسبب الحروب الاهلية او بسبب الصراع على السلطة هما أكبر خطر يهدد الامن القومي للبلدان الأفريقية.

1. التحديات الخارجية: وهي تحديات متنوعة ثقافية وسياسية واقتصادية وامنية تمثلها أطراف خارجية، ولا سيما أوروبا والولايات المتحدة و(إسرائيل).
2. تحديات اقتصادية: إذ تعاني معظم البلدان الأفريقية من مشكلات اقتصادية كبيرة رغم ما تملك هذه البلدان من موارد طبيعية وبشرية هائلة مما جعلها تعد من البلدان الاكثر فقرا في العالم ففي افريقيا يوجد ما بين 150 و300 مليون نسمة يعيشون تحت خط الفقر كما تشير التقارير مثلا إلى ان 61 مليون افريقي في القرن الأفريقي مهددون بالموت جوعا.
3. التحديات السياسية: وتتثمل بعدم استقرار الاوضاع السياسية والامنية والتفاوت في الانظمة السياسية وكذلك التباين في العلاقات السياسية في التعامل مع الخارج.
4. تحديات اخرى: هناك تحديات مجتمعة بما في ذلك إدارة المياه والحكم الاستبدادي وضعف منظمات المجتمع المدني فضلا عن التهديدات الاكثر خطورة والتي تتمثل بالتطرف الديني والبطالة وانعدام الامن البحري من قرصنة وإرهاب، كل هذه التحديات جلبت تدخل القوى الدولية والاقليمية، إذ تعد منطقة القرن الأفريقي من المناطق الاكثر تضررا من النزاع في العالم ولهذا تأثير مباشر على السكان، والذي ادى إلى زيادة هائلة في عدد اللاجئين والمشردين إذ بلغ عدد النازحين في افريقيا ب 12,6 مليون نازح، ويضاف إلى تلك المشاكل الفقر وما يؤدي إلى التجنيد في الجماعات الإرهابية حيث اصبحت الصومال مركزا للجماعات الإرهابية المحلية مثل حركة الشباب [27]

رابعا: أهم القوى الدولية المتنافسة في هذه المنطقة هي الأتي:

1. الولايات المتحدة الأمريكية: لا تقتصر أهمية القرن الأفريقي في المنظور الأمريكي على الاعتبارات الجغرافية فحسب وإنَّما تتعداها للموارد الطبيعية لاسيما البترول الذي بدأ يظهر في السودان،، فضلا عن قربه من جزيرة العرب، علاوة إلى ما فيه من جزر ذات أهمية استراتيجية من الناحية العسكرية والامنية، وجدير بالذكر، وبعد استهداف سفارتي الولايات المتحدة عام 1998 في كل من كينيا وتنزانيا واحداث 11 ايلول عام، برزت أهمية منطقة القرن الأفريقي بشكل اكبر في حرب الولايات المتحدة على الارهاب الدولي، حيث زارها وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد والجنرال ساتلر قائد القوات الامريكية في القرن الأفريقي، إذ يوجد على ارضها اكثر من 1800 جندي امريكي، كما ترسو على موانئها _وهو ميناء جيبوتي_ حاملة طائرات مونت وايتني، وتجوب سواحلها بعض السفن الموكلة بمراقبة كل سواحل القرن الأفريقي. [28]، تواجه الولايات المتحدة تهديدات جيوسياسية خطيرة في منطقة القرن الأفريقي وباب المندب، نابعة من تصاعد الصراع في اليمن وتشابكه مع الأوضاع في القرن الأفريقي: – [29]

أولا– في اليمن:

- ✓ –هزيمة الحوثيين قد تترك تنظيم القاعدة قويًا في جنوب البحر الاحمر، مما يزيد التهديد عبر تحالفه مع حركة الشباب في الصومال.
- ✓ –انتصار الحوثيين قد (يمنح طهران نفوذًا عسكريًا وسياسيًا كبيرًا في القرن الأفريقي) من وجهة نظر الولايات المتحدة، مهددًا أمن مضائق بحرية حيوية.

ثانيا– المنافسة الصينية–الهندية:

- ✓ –تتصاعد التوترات البحرية بين الهند الصين في المحيط الهندي وبحر العرب، مع سعي الصين لتعزيز وجودها في القرن الأفريقي، وهذا قد يؤدي إلى حروب بالوكالة تصعب السيطرة عليها.

ثالثا– تمدد التمرد والاضطرابات:

1. –التدهور الاقتصادي والاجتماعي في القرن الأفريقي، قد يؤدي إلى اتساع التمرد وانضمام جماعات عرقية وعسكرية للجماعات الجهادية، مع تزايد الاعتماد على حروب العصابات والقرصنة.
2. الاتحاد الاوروبي: ان اوضاع عدم الاستقرار التي شهدها القرن الأفريقي اثرت سلبا على العلاقات الاقتصادية بين الطرفين، سيما وان عملية تهريب الاسلحة والهجرة غير الشرعية تشكل تهديدات على الاتحاد الاوروبي، لذلك طرحت مفوضية الاتحاد الاوروبي رؤية استراتيجية للسلم والامن والتنمية في القرن الأفريقي، كما ساهم الاتحاد الاوروبي وسعيا منه لخدمة مصالحه الاستراتيجية في التدخل الايجابي من خلال الوساطات في حلحلة الصراعات والنزاعات في المنطقة. [30]
3. إسرائيل [31] : تُركز إسرائيل، إلى إقامة علاقات مع أرض الصومال(وهي دولة من ضمن منطقة القرن الأفريقي)، نظرًا لموقعها الجغرافي الاستراتيجي ونظرًا لقربها من تهديدات إيران والحوثيين في اليمن، تُمثل أرض الصومال مركزًا استخباراتيًا قيّمًا وقاعدة محتملة للعمليات المشتركة لإسرائيل، ولهذا السبب، فإن اتفاقًا بين إسرائيل وأرض الصومال، إلى جانب الاعتراف المحتمل بها، قد يوفر لإسرائيل حليفًا أساسيًا في منطقة القرن الأفريقي، كما أن لاهتمام إسرائيل بأرض الصومال دوافع اقتصادية، إذ يجذب اقتصاد أرض الصومال المتنامي استثمارات من دول مختلفة، خصوصا في قطاعات مثل الزراعة والطاقة والبنية التحتية، وتهدف إسرائيل إلى تطوير التعاون مع أرض الصومال، لا سيما في مجال الزراعة، وتعزيز نفوذها في المنطقة من خلال موقعها الاستراتيجي على طول طرق التجارة الرئيسية في خليج عدن. عموما، توفر منطقة القرن الأفريقي منفذا لإسرائيل إلى جنوب شرق آسيا وشرق افريقيا، وعن طريقها تحصل على موطى قدم وقواعد عسكرية على شواطئ البحر الاحمر، فتصبح على اساس ذلك قوة مهيمنة في تلك المنطقة، ومن خلالها تمنع تحويل البحر الاحمر إلى بحيرة عربية، كما ومن اهدافها ضرب مصر عن طريق الشراكة مع السودان واثيوبيا فيما يتعلق بنهر النيل وإقامة السدود. [32]

المبحث الثاني: دور الحلف الأطلسي في القرن الأفريقي

شهدت عقيدة الحلف الأطلسي (الناتو) تحولات جوهرية منذ نهاية الحرب الباردة، من التركيز على الدفاع الإقليمي لحماية أراضي أعضاء الحلف، إلى تبني سياسات التدخل الدولي لمواجهة التهديدات غير التقليدية، إلى جانب الإرهاب والهجمات السيبرانية والتحديات في جنوب البحر المتوسط والشرق الأوسط وأفريقيا. هذا إلى جانب مواجهة (التطرف الإسلامي كما يسميه الحلف) والهدف منها هو أن يبقى الحلف مستند إلى هدف يضمن استمراره بعد سقوط الاتحاد السوفيتي عام 1990، الذي نشأ الحلف من اجله. [33]

واستجابة لهذه التحديات، عزز الحلف موقفه الدفاعي والردعي عبر تطوير خطط متعددة المجالات تشمل البر، والجو، والبحر، والفضاء، والأمن السيبراني، إذ شملت الإصلاحات الرئيسية، إنشاء قوة الرد السريع متعددة الجنسيات، تعزيز الدفاعات في الجناح الشرقي، تطوير نموذج القوة والناتو الصناعي، والاستثمار في التكنولوجيا والابتكار الدفاعي، كما ركز الحلف على تعزيز المرونة الوطنية والجماعية، ودعم التعاون المدني–العسكري، لضمان قدرة اعضاءه على مواجهة التهديدات والهجمات المتنوعة.

يعكس هذا التحول توسيع نطاق الحلف الأطلسي من الدفاع التقليدي الاقليمي إلى قدرة شاملة على التدخل الدولي، بما يشمل الردع، الدفاع، والجاهزية لمواجهة التهديدات الحديثة والمعقدة. ويؤكد الالتزام المتزايد للاستثمار العسكري، والتعاون مع الشركاء الدوليين، والتطور التكنولوجي، قدرة الحلف على الحفاظ على تفوقه العسكري والاستراتيجي في بيئة أمنية متغيرة بشكل مستمر. [34] وبناءً على ذلك، ترتبط مصالح الغرب لاسيما أوروبا بأفريقيا

عبر البحر المتوسط. تسعى الدول الأعضاء في الحلف، مثل إيطاليا وإسبانيا، إلى حماية الأمن القومي ومصالحها في المنطقة الممتدة من البحر الأبيض المتوسط إلى الشرق الأوسط والخليج العربي والقرن الأفريقي ومنطقة الساحل في افريقيا.

إذ تشكل هذه المنطقة محورًا للهجرة غير الشرعية التي تؤثر على أمن الحلف، وتوجد فيها الموارد الحيوية (الغاز والنفط والمعادن) التي تعتمد عليها أوروبا، كما تمر عبرها نحو 40% من التجارة البحرية العالمية وكابلات الاتصالات بين اسيا وأوروبا. مع النمو السكاني المتوقع في أفريقيا وارتفاع أهميتها الجيوسياسية، تتزايد النفوذ الصيني والروسي عبر الاستثمار والحروب الهجينة، ما يجعل تدخل الحلف ضروريًا [35] .

وبناءً على ذلك، ان الصراعات التي شهدتها منطقة القرن الأفريقي وخصوصا في الصومال منذ عام 1990 والنزاع المسلح في جنوب السودان، وكذلك ما حصل في دارفور وما تواجهه التشاد من محاولات انقلابات عسكرية ترجع اسبابها إلى الصراع على النفط، فضلا عن التنافس الدولي الذي غذى هذه الصراعات، الامر الذي أدى إلى تفاقم الازمات بالشكل الذي تطلب تدخل القوى الخارجية، ويبدو ان قوات الاتحاد الأفريقي التي استدعيت لحفظ الامن في دارفور لم تكن قادرة على حسم الازمة، الامر الذي جعل رئيس الاتحاد الأفريقي الفا عمر كوناري بطلب المساعدة من الحلف الأطلسي في هذا المجال وقد قام الحلف وعلى اثر القرار الذي اتخذه اجتماع مجلس سفراء الحلف منذ عام 2004 بمساعدة قوات الاتحاد الأفريقي في تعزيز مهمة حفظ السلام ووضع حد للعنف المسلح في دارفور من خلال النقل الجوي لجنود الاتحاد الأفريقي إلى اقليم دارفور [36] . ومن عام 2005 إلى 2007، ساعد الناتو الاتحاد الأفريقي على توسيع مهمة حفظ السلام في دار فور من خلال توفير جسر جوي لنقل قوات حفظ السلام إلى المنطقة، إذ تمكن الناتو من نقل 5000 جندي ونقل 50 فرد من الشرطة المدنية التابعة إلى بعثة الاتحاد الأفريقي في السودان، وقدم الناتو مساعدة تدريبية لبعثة الاتحاد الأفريقي في السودان في مجموعة تخصصات منها: [37]

- ✓ على مستوى الاستراتيجي والتخطيط التشغيلي: ركز التدريب في هذا المجال على التقنيات لإنشاء تحليل وفهم شاملين لدارفور، وتحديد المجالات التي يمكن أن يؤثر فيها تطبيق أصول الاتحاد الأفريقي على بيئة التشغيل بشكل أفضل وردع الأزمات، واستفاد ما مجموعه 184 ضابطا من ضباط الاتحاد الأفريقي من هذا التدريب، وساهم الناتو في تمرين رسم الخرائط بقيادة الامم المتحدة إذ كان هدف التمرين هو مساعدة جنود الاتحاد الأفريقي على الفهم والعمل بفعالية في مسرح العمليات، فضلا عن بناء قدرتهم على إدارة العمليات الاستراتيجية.
- ✓ التدريب على إدارة المعلومات: عقب مذكرة ارسلها الاتحاد الأفريقي قدم الناتو تدريبا وتوجيها بشأن إدارة المعلومات لستة من ضباط الاتحاد الأفريقي في خلية تقييم المعلومات التابعة لفريق العمل المتكامل لدارفور.

وأيضا في عام 2007 قدم الاتحاد الأفريقي طلبا إلى الناتو للحصول على دعم مالي ولوجستي لبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال، فضلا عن طلب دعما جويا وبحريا للمساعدة في الانتشار العسكري، هذا بالإضافة إلى أنَّ الناتو وفر فرصا لموظفي الاتحاد الأفريقي لحضور دورات في مدرسة الناتو وكلية الدفاع التابعة للحلف في ايطاليا [38]. وفي إطار مكافحة القرصنة في الصومال ساهم الناتو في الجهود الدولية في عملية درع المحيط قبالة القرن الأفريقي والتي استمرت من 2009 إلى 2016، كان دور الناتو هو توفير الحراسة البحرية ووضعية الردع في المنطقة مع زيادة التعاون مع عمليات مكافحة القرصنة الأخرى، والتي تم تنفيذها في امتثال كامل لقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة، تم ممارسة القيادة والتحكم في العملية من قبل سلسلة القيادة العسكرية لحلف الناتو، حيث قام القائد الأعلى للحلفاء في أوروبا بتفويض القيادة العملياتية إلى القيادة البحرية لحلف الناتو في نورثوود بالمملكة المتحدة، قدم حلفاء الناتو سفنًا وطائرات دورية بحرية إلى المجموعات البحرية الدائمة التابعة لحلف الناتو، والتي قامت بدورها بتعيين عدد من السفن على أساس التناوب، عملت القوات البحرية لحلف شمال الأطلسي قبالة القرن الأفريقي، بما في ذلك خليج عدن وغرب المحيط الهندي حتى مضيق هرمز، وهي مساحة تزيد عن مليوني ميل مربع وبموافقة السلطات الصومالية إذ تمكنت سفن الناتو من دخول المياه الإقليمية للصومال [39]، قامت سفن الناتو بمهام استخباراتية ومراقبة واستطلاع للتحقق من نشاط الشحن قبالة سواحل الصومال، وفصل الحركة البحرية المشروعة عن سفن القراصنة المشتبه بها، إذ تمت مراقبة السفن التجارية التي تمر عبر المنطقة وفي كثير من الحالات مرافقتها لضمان مرورها الآمن، كانت صناعة الشحن على اتصال منتظم

بحلف الناتو، بحيث يمكن الإبلاغ عن نشاط القرصنة ومشاركته لمنع الهجمات وتعزيز الوعي بالظروف المحيطة بالبيئة البحرية، كما قامت سفن الناتو بمطاردة سفن القراصنة المشتبه بها لمنعها من شن هجمات ونتيجة لذلك، يمكن لسفن الناتو أيضًا استخدام القوة لإيقاف سفينة القرصنة أو التدخل في عملية الاختطاف. [40]

كما افتتح الحلف نشاطاته في القرن الأفريقي في دولة جيبوتي، إذ وقعت جيبوتي، اتفاقاً مع حلف الحلف الأطلسي، يقضي بإنشاء مكتب اتصال تابع للحلف في الدولة الأفريقية، في اطار مكافحة عمليات القرصنة في خليج عدن، فيما يرى مطلعون على الوضع الأفريقي بأنها أولى المؤشرات على توسيع الحلف لنشاطاته العسكرية في الدول الأفريقية. واستكمالا على ما جاء، كشف موقع (ويكليكس) عن تقريرٍ جديد، يفيد بأن "إنشاء مكتب الاتصال سيزيد العمل على التنسيق الإداري والاقتصادي، كما سيؤسس لمزيد من التفاهم بين الحلف وجيبوتي بشأن الشراكة المحتملة في مجالات الأنشطة المشتركة والمصالح الاستراتيجية" [41]

وبناءً على ذلك، تجوب سفن حلف شمال الأطلسي المياه قبالة القرن الأفريقي منذ 2009 في إطار جهد دولي أوسع للتصدي للقراصنة، الذين يتمركزون في الصومال، والذين تسببوا في خسائر في مجال الملاحة العالمية.

وأدت عملية "درع المحيط" التي يقوم بها حلف الأطلسي والعملية الخاصة بالاتحاد الأوروبي، وغيرهما من المهام المعنية بمكافحة القرصنة إلى تقليل هجمات القراصنة بشكل كبير حسب الحلف الأطلسي.

وفي عام 2011 خطف القراصنة 24 سفينة، وسجل حلف شمال الأطلسي 129 هجوما قبالة الصومال، وقال حلف شمال الأطلسي، في بيان، إنه لم يتم خطف أي سفينة قبالة الصومال منذ مايو 2012، ولكنه أعرب عن اعتقاده بأن القراصنة، ما زالت لديهم النية والقدرة على مهاجمة السفن، وتشارك سفن من إسبانيا وإيطاليا وتركيا حاليا في أسطول محاربة القرصنة تحت مظلة الحلف. [42]

كما عملت القوات البحرية التابعة لحلف شمال الأطلسي (الناتو) قبالة منطقة القرن الأفريقي، بما في ذلك خليج عدن وغرب المحيط الهندي حتى مضيق هرمز، وهي منطقة تزيد مساحتها عن مليوني ميل مربع، أي ما يعادل تقريبًا مساحة أوروبا الغربية، وبموافقة السلطات الصومالية، إذ تمكنت سفن الحلف أيضًا من دخول المياه الإقليمية الصومالية. كما قامت سفن الناتو بمهام استخباراتية ورقابية قبالة سواحل الصومال لفصل حركة الملاحة المشروعة عن سفن القراصنة، وعمل الحلف على مراقبة السفن التجارية ومرافقتها عند الحاجة لضمان مرورها الآمن، مع وجود اتصال دائم عبر مركز الناتو للشحن لتبادل المعلومات وتعزيز الوعي البحري، كما طاردت سفن الحلف القراصنة، واستخدمت فرق الزوارق للتحقق من السفن المشبوهة، مع إمكانية التدخل بالقوة عند الضرورة، ونقل القراصنة المحتجزين إلى جهات إنفاذ القانون [43] . ويُعزى تفشي القرصنة، إلى تراجع المؤسسات المحلية، ولا سيما عجزها عن دفع رواتب قوات الشرطة وخفر السواحل التي كانت فعّالة في السابق. وكما يشير خبير القرصنة مارتن مورفي، فإن الشرطة الفعالة في البحر تتطلب "قوارب مجهزة تجهيزاً جيداً بالرادار ووسائل الاتصالات، وأطقم مدربة جيداً ونزيهة، ومرافق قيادة وسيطرة على الشاطئ ومعلومات استخباراتية موثوقة عن نشاط القراصنة والدعم الجوي والمراقبة، وهي كلها تدابير باهظة التكلفة للغاية بالنسبة للدول النامية في المنطقة.

ولهذا جزء من مهمة عملية درع المحيط التابعة لحلف شمال الأطلسي (الناتو) هو تسهيل ودعم تطوير قدرات الدول الإقليمية على تنفيذ عمليات فعالة لمكافحة القرصنة". إلا أنه عمليًا، لم يُخصص لبناء القدرات سوى جزء ضئيل من ميزانية درع المحيط، ولم يُنفذ من أي جهة مركزية، ولم تتلقَّ قناتان محتملتان – مدونة قواعد السلوك في جيبوتي، وصندوق الأمم المتحدة الاستئماني للصومال – سوى 5.95 مليون دولار أمريكي من المساعدات الدولية في عام 2011، وهو مبلغ ضئيل جدًا مقارنةً بالمبلغ المُنفق على العمليات العسكرية [44].

كما أطلق الحلف الأطلسي والإنتربول في 2012 مبادرة تجريبية لتبادل معلومات القرصنة التي تجمعها القوات البحرية في القرن الأفريقي، بهدف تعزيز الملاحقة القضائية وتفكيك الشبكات الإجرامية المرتبطة بالقرصنة، تتيح المبادرة تبادل البيانات مع المكاتب الوطنية وفق ضوابط الإنتربول، وتربط بين التدخلات العسكرية في البحر والتحقيقات الجنائية على البر، ركز عمل الإنتربول جمع الأدلة، تبادل المعلومات، وتطوير قدرات

الشرطة، كما أنشأت قاعدة بيانات عالمية تضم 11,000 عنصر بيانات عن 1,100 مشتبه بهم، بما في ذلك قادة وممولي القرصنة، لدعم التحقيقات وتنسيق الجهود الدولية لمكافحة القرصنة البحرية [45] .

ورغم ذلك، أعاد اختطاف السفينة الإيرانية "الميراج 1 "عام 2023 ظهور القرصنة بعد فترة هدوء منذ 2017، إذ تلاه عدد من الهجمات على سفن صيد وتجارية، أبرزها اختطاف السفينة المالطية "روين "(2023) والليبيرية "إم في ليلا نورفولك "(2024)، واللتين تدخلت البحرية الهندية والإسبانية للإفراج عنهما، ورغم تجدد هجمات القرصنة قبالة القرن الأفريقي، فإن عودتها إلى مستويات السنوات الماضية غير مرجحة، فلا تزال التدابير الأمنية الدولية تشكل رادعًا قويًا، كما أن عدد عصابات القرصنة انخفض بشكل كبير، ما يجعل التوسع محدودًا، لذلك، ورغم تأثير ضعف إنفاذ القانون والأوضاع الاقتصادية، لا توجد مؤشرات على تحول جذري يعيد القرصنة إلى ذروتها السابقة [46].

هذا إلى جانب، أنشطة الحوثيين ضد الشحن البحري في البحر الأحمر الذي يشكل (تهديدًا مباشرًا للملاحة العالمية) ومصالح الحلف الأطلسي، إذ تشمل استخدام الألغام والطائرات المسيرة والصواريخ، رغم أن اليمن يقع خارج الحدود الجغرافية للتحالف، فإن سيطرة الحوثيين على باب المندب تجعلهم قادرين على تعطيل أحد أهم الممرات البحرية الدولي، ترتبط هذه الأنشطة بحرب غير نظامية أوسع (تقودها إيران وروسيا والصين، حيث تستغل هذه القوى الحوثيين) لتقويض النفوذ الغربي وحرية الملاحة حسب رأي الغرب. كما قد يمتد التهديد إلى القرن الأفريقي عبر تسليح حركة الشباب في الصومال، وتستفيد الصين من ذلك في تعزيز مبادرة الحزام والطريق وقاعدتها في جيبوتي، فيما تسعى روسيا لفتح جبهة جديدة للحلف عبر البحر الأحمر، ورغم فشل المواجهة المباشرة مع إيران سياسيًا وعسكريًا، فإن استمرار التصعيد الحوثي قد يجبر الناتو وحلفاءه (بما فيهم شركاؤه الآسيويون والخليجيون) على تعزيز وجودهم البحري، وتطوير قدرات تكنولوجية متقدمة كالحرب الإلكترونية والدفاع الصاروخي.

ولذلك يرى الغرب، ان الخطر الأكبر أن هذه العمليات تتيح لإيران وروسيا والصين جمع خبرات حية من الحوثيين لتحسين أنظمة أسلحتهم المستقبلية. لذا، فإن تجاهل هذا التهديد سيمنح خصومهم مكاسب استراتيجية، بينما الحفاظ على الأمن البحري يتطلب من الناتو الجمع بين التواجد العسكري، الابتكار التقني، والاستراتيجيات الدبلوماسية والاقتصادية لحماية الاستقرار العالمي [47]. لكن يواجه هذا التوسع معارضة قوية من الشعوب الأفريقية، التي غالبًا ما تنظر إلى الحلف باعتباره امتدادًا للاستعمار القديم، لا سيما بعد التدخل العسكري للحلف في ليبيا عام 2011 وما نتج عنه من مقتل العقيد معمر القذافي وانهيار الدولة، مما زاد من انعدام الأمن والاستقرار في المنطقة.

تمثل أفريقيا، بمتوسط أعمار يبلغ 19 عامًا وسكان يصل عددهم إلى 1.4 مليار نسمة، قارة شابة يفتقر غالبية شبابها إلى أي صلة تاريخية أو تعليمية بالحلف الأطلسي، وهذا يعقد جهود التحالف لكسب الدعم الشعبي، كما أن التجارب السابقة للعلاقات مع القوى الاستعمارية الأوروبية، مثل البرتغال وفرنسا والمملكة المتحدة، إضافة إلى سياسات الاتحاد الأوروبي في منطقة الساحل مثل* GAR–SI ، تزيد من تعقيد مهمة الحلف في المنطقة. [48]

تواجه استراتيجية التوسع للحلف، تحديات اخرى تشمل منافسة القوى الكبرى، مثل الصين والهند وتركيا ودول الخليج، التي توفر شراكات متنوعة للأفارقة في مجالات الدفاع، والبنية التحتية، والتكنولوجيا. علاوة على ذلك، فإن المنطقة تحتاج إلى الأمن البشري والخدمات الأساسية، وهي مجالات لا يمكن التحالف الأطلسي التعامل معها بشكل مباشر بسبب تركيزه على الأمن العسكري التقليدي.

ومن هذا المنطلق يحث مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، "إن أي خطة لتوسيع الناتو في المنطقة، ينبغي أن تبدأ بفهم عميق ومتأصل لمشاكل الثقة، وتنوع الاحتياجات المحلية، ومحدودية جاذبية التحالف، وإعادة النظر في نماذج التعاون الحالية لضمان فعالية التوسع وتحقيق مصالح التحالف دون إحداث توترات إضافية مع السكان المحليين والدول الأفريقية". [49]

وبناءً على ذلك، دعا حلف شمال الأطلسي "الناتو" لمشاركة موريتانيا في اجتماعات الحلف، وتعتبر هذه الخطوة، تحولًا استراتيجيًا في خضم التفاعلات الدولية لمرحلة ما بعد الحرب الروسية –الأوكرانية بصورة عامة، والمساعي لتوسيع دائرة شراكات "الحلف" العابرة للحدود الأوروبية ولتشمل الجناح الجنوبي للحلف، متضمنًا دول الساحل، يأتي هذا إطار خطوات استباقية لفرض طوق وحزام آمن لحدود دول الناتو الجنوبية. [50]

ان لتزايد اهتمام الحلف الأطلسي لبعض دول افريقيا ومنها، لموريتانيا، يأتي ضمن جهود الغرب لمواجهة التمدد الروسي في غرب إفريقيا، خاصة في مالي التي أصبحت ساحة منافسة ومواجهة جديدة بين روسيا والدول الغربية، خصوصا بعد انسحاب فرنسا التدريجي من الساحل منذ فبراير 2022. هذا الفراغ الأمني أتاح لروسيا توسيع نفوذها عبر اتفاقيات عسكرية مع مالي، شملت نشر قوات فاغنر وتوريد أسلحة متقدمة مثل طائرات

"مي-35 إم" وأنظمة رادار. كما امتد التعاون الروسي ليشمل بوركينا فاسو وتشاد والنيجر، ما تعتبره أدبيات الناتو تهديدًا لأمنه القومي وللاستقرار الإقليمي جنوب الحلف. [51]

وبناءً على ذلك، تتجه أنظار الحلف الأطلسي نحو إفريقيا بوصفها منطقة مهمة في أمن الطاقة الأوروبي، وهذا مع سعي أوروبا لتقليل اعتمادها على روسيا، وتظهر الجزائر وليبيا ونيجيريا وأنغولا كمصادر بديلة للنفط والغاز، ما يدفع الحلف الأطلسي إلى تعزيز الأمن البحري في خليج غينيا ومواجهة القرصنة، غير أن هشاشة الأوضاع الداخلية في هذه الدول تمثل للحلف تحديًا رئيسًا، الامر الذي يستدعي يستدعي شراكة طويلة الأمد توازن بين أمن الطاقة الأوروبي والتنمية الاقتصادية الأفريقية، ويرى الحلف أن تحقيق هذا الهدف يتطلب استثمارات ضخمة، وتعاونًا مؤسسيًا مع الاتحاد الأوروبي والبنك الدولي، لضمان استقرار هذه الدول ومنع التدخلات العسكرية المباشرة في مستقبل. [52]

ولهذا يرى المراقبون، إنَّ توسع الحلف تجاه روسيا لا يشكل تهديدًا للسلام العالمي فحسب، بل يهدد أيضًا المناطق الغنية بالموارد مثل إفريقيا، قد يدفع أي انتصار للحلف في أوكرانيا إلى تصعيد أجندته للهيمنة في القارة الأفريقية، حتى وإن نجحت روسيا في إيقاف تقدمه في شرق أوروبا، فإن أي إخفاق للناتو قد يجعله يركز على إفريقيا كمنطقة لإظهار قوته العالمية. [53]

وربطا على ذلك، جسّد المنتدى للتعاون الصيني – الأفريقي (فوكاك) لعام 2024، مدى عمق الانخراط الصيني في افريقيا، واظهر مكانة الصين كشريكٍ تجاري أول ومصدر رئيسي للاستثمارات في القارة، ويُضاف إلى ذلك الزخم الذي أحدثته مبادرتا الحزام والطريق والتنمية العالمية، الامر الذي جعل النفوذ الصيني، تحديًا متعاظمًا أمام القوى الغربية، خصوصًا الأوروبية منها. ولهذا يجد الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء – وكثير منها أعضاء في الحلف الأطلسي – أنفسهم أمام مفترقٍ استراتيجيٍ حاسم في تعاملهم مع القارة الأفريقية. فأفريقيا تمثل عمقًا استراتيجيًا لا يمكن اهماله، إلا أن للحضور الصيني المتزايد فيها جعل العلاقة الأوروبية – الأفريقية أكثر تعقيدًا، وتأتي مبادرة البوابة العالمية الأوروبية، كردٍ واضح على مشروع الحزام والطريق، في محاولة للحفاظ على دور أوروبي فاعل في أفريقيا، غير أن فعالية هذه المبادرة ما تزال موضع نقاش، نظرًا لصعوبة منافسة الصين من حيث التمويل والسرعة في التنفيذ، مع مراعاة الخصوصيات والأولويات الأفريقية. [54]

"من هنا، تتمحور المعضلة الأوروبية – الأطلسية حول تحقيق توازن دقيق بين السعي للاستقلال الاستراتيجي من جهة، والتعامل الواقعي مع النفوذ الصيني الراسخ في أفريقيا من جهة أخرى. وبينما تحاول الدول الأوروبية تعزيز علاقاتها مع الدول الأفريقية، تجد نفسها مطالبة ببناء شراكات قائمة على المنفعة المتبادلة، تراعي تطلعات القارة، وتبتعد عن الخطاب الأبوي أو الإرث الاستعماري الذي لا يزال يثير حساسيات واسعة". [55]

لذلك اخذ الحلف سبل المواجهة مع الصين، عبر ثلاثة محاور رئيسية:

أولاً: مواجهة التحدي الصيني عبر تعزيز "تبادل المعلومات الاستخباراتية، ومراقبة الاستثمارات الأجنبية الحيوية"، والحد من الشراكة الصينية-الروسية، مع تطوير القدرات الاوروبية على إدارة الأزمات دون الاعتماد الكامل على المساعدات الامريكية.

ثانياً: يسعى الحلف لتطوير شراكات فعّالة في منطقة المحيطين الهادئ والهندي، في ضوء" تدريبات مشتركة، مراكز تعاون، ومكاتب اتصال، بالإضافة إلى استكشاف حوار مع الهند حول التحديات المشتركة".

ثالثاً: استكشاف التعاون البناء مع الصين عبر مجلس مشترك لتعزيز إدارة الأزمات وبناء الثقة، مع استغلال موقف الصين الحذر تجاه الحرب الروسية على أوكرانيا لتعزيز الاستقرار الإقليمي [56].

الخاتمة

ظهر البحث، أن القرن الأفريقي أصبح ساحة تنافس بين ثلاث قوى رئيسة وهم كل من الولايات المتحدة، التي تركز على مكافحة الإرهاب وحماية مصادر الطاقة، وإسرائيل، الساعية إلى توسيع نفوذها العسكري في البحر الأحمر، والاتحاد الأوروبي، المهتم بمواجهة الهجرة غير الشرعية والقرصنة. وفي هذا السياق، لعب حلف شمال الأطلسي دورًا متناميًا منذ عام 2005 عبر مكافحة القرصنة ودعم حفظ السلام والتعاون مع الاتحاد الأفريقي، إلا أن هذا الدور يجمع بين دعم الاستقرار وخدمة مصالح الهيمنة الغربية، مما يجعل استقرار المنطقة، مرهونًا بتوازن القوى وتعزيز الدور الإقليمي

النتائج:

1. تدخل الحلف الأطلسي في القرن الأفريقي، جمع بين حماية الأمن البحري وتعزيز الهيمنة الغربية.
2. ان التحديات الأمنية في المنطقة (الإرهاب، القرصنة، الهجرة غير الشرعية)، شكّلت مبررًا رئيسًا لتوسيع نشاط الحلف الأطلسي والقوى الاجنبية.
3. رغم إسهام الحلف الأطلسي في تقليل القرصنة، إلا أن التدخل لم يقدم حلولًا سياسية واقتصادية جذرية للصراعات الداخلية.
4. يظل تفعيل الدور الإقليمي (الاتحاد الأفريقي ومنظمة الإيغاد) شرطًا أساسيًا لتحقيق استقرار مستدام يقلل من التدخلات الخارجية.

1. Abdul Kareem, Mustafa, and Saad Ubaid Alwan, International and Regional Competition in the Horn of Africa–East Africa and Its Impact on Security in the Middle East, Tikrit Journal of Political Science, No. 33, University of Tikrit, 2019.
2. Khaled Al-Ashmouri, The African Continent and the Scramble of Competitors for It, Arab Journal, 2024.
3. Alaa Amer, *Will Africa Become a "New Middle East"?*, *Al-Siyassa Al-Dawliya (International Politics Journal)*, Egypt, 2021.
4. Lbid
5. Mourad Al-Ainani, Africa from the Perspective of Major Powers: A Field of Competition and a Strategic Reserve, Araa Magazine on the Gulf, Arabian Gulf, 2017.
6. National Institute for Strategic Studies. Dynamics in the Horn of Africa Region and the Interests of the Republic of Turkey. UK, 2025.
7. The African Continent... The Future of the World, Egypt and Africa, 2019.
8. NATO: The Most Dangerous Organization on Earth, Madar Al-Shu'oub Website, 2025.
9. The Strategic Approach of NATO in the North Africa and Sahel Region, Emirates Policy Center, Abu Dhabi, 2022.
10. Lbid
11. Mohamed Abdel Karim Ahmed, NATO and the Sahel Alliance: Efforts of "Rehabilitation", African Readings, 2024.
12. Zainab Hashem, "NATO" in Africa: Declared Goals and a Hidden Agenda, Al-Alam Website, 2022.
13. The Russian-Chinese Competition over the African Continent, Turkish Vision, Istanbul, 2018.
14. Joseph Siegel, Russia's Strategic Objectives and Their Impacts in Africa, Africa Center for Strategic Studies, 2022.
15. Ahmed Dahshan, Russian Influence in Africa: Motivations, Strategy, and Tools, Ab'ad for Strategic Studies, 2024.
16. China Pursues Four Objectives in Strengthening Its Relations with Africa, Al-Araby Al-Jadeed, 2024.
17. From Money to Soft Power: New Trends in China's Policy Toward Africa, Al-Mustaqbal for Advanced Research and Studies, 2024.
18. Tamer Mohamed Sami, China's Military Expansion in Africa: A Study of Objectives and Implications, Pharos Center for Strategic Consultations and Studies, 2024.
19. Abou Diab, Khattar. "The Strategic Turning Point in the Horn of Africa." The Arab Weekly, 2018.
20. Ibid
21. Fekade Terefe. "Militarisation of the Horn of Africa and What This Means for Regional Security." Good Governance in Africa, South Africa, 2023.

22. Abdul Kareem, Mustafa, and Saad Ubaid Alwan, International and Regional Competition in the Horn of Africa–East Africa and Its Impact on Security in the Middle East, Tikrit Journal of Political Science, No. 33, University of Tikrit, 2019.
23. Al-Zubaidi, Musab Atiya Thanoon, The American Vision towards Armed Groups in North Africa 2001–2009, Lark Journal of Human Sciences, Vol. 15, No. 4, 2023. DOI: https://doi.org/10.31185/
24. Jassim, Khairi Abdul Razzaq, The African Union: Emergence–Structure–Challenges, International Studies Journal, Nos. 31–32, Center for International Studies, University of Baghdad, 2006.
25. NSDS HUB. NATO Strategic Direction South: Geopolitical Dynamics in the Horn of Africa and Mechanisms for Collaboration Between NATO and IGAD Countries. Naples, Italy, 2019.
26. Saleh, Jalaluddin Muhammad, The Horn of Africa: Its Strategic Importance and Internal Conflicts, African Readings, No. 1, UK, 2004.
27. Security of the Horn of Africa in the American Military Strategy 2015, Turkish Vision, No. 4, Turkey, 2015.
28. Al-Saadi, Aliya Hussein Ali, The Geopolitical Dimensions of Turkish Interests in the Horn of Africa Region, Al-Bahith Journal, No. 23, College of Education, University of Karbala, 2017.
29. Turkish Asian Center for Strategic Studies. "Israel's Chaos Influence in the Horn of Africa," by Huriye Yildiri, 2024.
30. Muhareb, Mahmoud, Israel and the Horn of Africa: Relations and Interventions, Arab Policies, No. 3, Qatar, 2013.
31. Deterrence and defence، NATO، 2025، https://linksshortcut.com/NHSjZ .
32. Ibid
33. Gabriel Catania, Opinion: NATO Needs to Do More in Africa and the Mediterranean, Parliament, 2024.
34. Atheer Nazem Al-Jasour, The Great Challenge: NATO's Strategy towards the Arab Region, Jordan, 2019.
35. Assisting the African Union in Darfur, Sudan. NATO, 2010. https://bit.ly/3zHliL8.
36. Cooperation with the African Union. NATO, 2021. https://bit.ly/3txMet4.
37. Operation OCEAN SHIELD ،NATO ،2016.
38. Ibid
39. People's Will Party, NATO in the Horn of Africa, 2015, accessed September 5, 2025, https://linksshortcut.com/fsliT
40. NATO Extends "Counter-Piracy" in the Horn of Africa until 2016, Al-Sharq Magazine, Brussels, 2014.
41. Operation OCEAN SHIELD ،NATO ،2016.
42. NATO, The African Union and the Fight Against Piracy ،NATO ،2012.
43. INTERPOL and NATO cooperation set to boost global efforts against maritime piracy ،INTERPOL ،2012.
44. George Hancock ،Piracy is Back in the Horn of Africa – What's Behind its Return? ،RUSI ،UK ،2024.
45. Doug Livermore ،NATO in the Crosshairs of the Houthis ،2024.
46. Mufemba Vizo Dizolili, "In Africa, NATO Is the Past," Center for Strategic and International Studies, 2024.
47. Ibid
48. Abdel Moneim Ali, A Strategic Alternative: Could Mauritania Become NATO's New Gateway to the African Sahel?, Egyptian Center for Thought and Strategic Studies, 2022.
49. Ibid
50. NATO and the African Quad Countries: A New Strategic Partnership, Al-Rabitah Center for Research and Strategic Studies, 2015.

51. Farid Abdel Hamid, Why NATO Wars Should Raise Concern in Africa, Roape.net, 2022.
52. **Habib Al-Badawi, The Strategic Dilemma of NATO in Africa amid China's Rise within the 2024 Forum on China–Africa Cooperation, Indian Strategic Studies Forum.**
53. Ibid
54. Hans Binnendijk and Daniel S. Hamilton, Implementing NATO's Strategic Concept toward China, Atlantic Council, 2023.